



٧٨ - جوردون (١٨٣٣ - ١٨٨٥)

إنه جوردون « الصينى » وقد أعطى هذا اللقب بسبب الثورة التى اخمدتها فى الصين سنة ١٨٦٣ . ثم كان فى فلسطين عندما حدثت الاضطرابات فى السودان . وقد عين حاكمًا للسودان بعد ذلك .

فقد حدث أن مواطناً سودانياً اسمه محمد احمد (١٨٤٤ - ١٨٨٥) قد أعلن أنه هو « المهدي المنتظر » وقاد الثورة ضد مصر . وحدثت اشتباكات عنيفة بين المصريين وأتباع المهدي وقررت الحكومة البريطانية سحب قواتها من السودان . وهنا أعلن جوردون مخاوفه على الرعايا البريطانيين أثناء الانسحاب . فأوفدته الحكومة البريطانية ليرقب الموقف ويؤمن سلامة البريطانيين . وتضاربت التعليقات الواردة من القاهرة ولندن . ولكن جوردون كان حريصاً على أن يتولى بنفسه إجلاء البريطانيين

وفى نفس الوقت كانت عنده غريزة الاستشهاد .. أن يموت لأسباب دينية . ومن المؤكد أن جوردون كان يريد ان يموت شهيداً . وأنه كان حريصاً على ذلك تماماً . وكتب جوردون لاخته يقول : أريد أن أموت حقاً . فالموت خلاصى . وفيه راحتى أين هو؟.

وعندما وصل جوردون إلى الخرطوم يوم ١٨ فبراير سنة ١٨٨٤ حاول الاتصال بالمهدي . وحوصرت مدينة الخرطوم . وعانى أهلها الجوع حتى أكلوا